جذور نظرية الحقول الدلالية في التراث اللغوي العربي

2-2
الحلقة

تعد العناية بالدلالة من أقدم اهتمامات الإنسان الفكرية عبر الزمن، وفي مختلف الحضارات والمدنيات. فلقد شغلت على مرّ العصور المفكّرين الصينيين والهنود وفلاسفة اليونان والرومان وغيرهم.

وازداد البحث في قضايا الدلالة في القرنين الأخيرين باعتبارها تهمّ كلّ مستعملي اللغة التي تعتبر وسيلة أساسية في التعبير والتفاهم والتواصل بين الأفراد والمجتمعات البشرية، وكان ذلك خاصة ابتداء من ١٨٩٧م حين وظّف ميشال بريل M.Breal لأول مرة مصطلح Semantique في كتابه "مقالات في علم الدلالة»، Essais de Semantique، وإليه يعود الفضل في الاهتمام العلمي بالدلالة إذ لفت بذلك أنظار اللغويين إلى المعنى وتغيّره ومشكلاته.

د. أحمد عزوز

الحقول الدلالية في التراث اللغوي العربي:

تفطن اللغويون العرب القدامى في وقت مبكر إلى فكرة الحقول الدلالية من خلال تأليفهم للرسائل الدلالية الصغيرة والمتنوعة، التي ظهرت مع بداية التدوين ثم تصنيف المعاجم الموضوعية بعد ذلك في هذا الميدان.

وكان الهدف منها تعليمياً وعاملاً مساعداً للكاتب والشاعر، إذ تمدهما المعاجم بالكلمات التي يريانها أكثر ملاءمة من غيرها للبحث عن ضالتهما وعرض أفكارهما في دقة وأناقة حول موضوع محدد(١٩) .

وتختلف أعمالهم عن مثيلاتها عند الغربيين في هذا العصر، لأسباب أهمها تغير الزمان وتطوره، وتوسع آفاق الدرس الدلالي، وعمق تقنياته بفضل التقدم العلمي والمعرفي، وليس فيما سبق ضير يلحق بما قدمه العرب القدامى الذين كانت لهم اليد الطولى في هذا الميدان، ولكن اهتمامهم المبكر بالرسائل ومعاجم المعاني لم يصل بطبيعة الحال إلى مستوى تأسيس نظرية قائمة بذاتها الحقول دلالية لأن عملهم كان تطبيقياً أكثر منه تنظيرياً، وعلى الرغم من ذلك فإن التراث اللغوي العربي يحمل في طياته أفكاراً رائدة لا تزال في حاجة إلى من يزيدها دراسة وتحليلاً وتجديداً.

ويكفي في هذا الصدد أن نذكر معجم المخصص لابن سيده لندرك التقارب بينه وبين المعجمات الموضوعية الحديثة التي تبنى على أساس الحقول الدلالية، على الرغم من الفارق الزمني الذي يفصله عنها، وهو عمل ضخم يضع صورة شاملة للغة العربية، فجمع الكلمات حول بعض المحاور الرئيسية المختلفة، ووضع ما يتعلق بالسماء والنجوم في فصل، وكذلك الأرض وأجواؤها، والإنسان وما يتعلق به من أسماء وأعضاء وصفات وأخلاق، ووضع النباتات وأنواعها في فصل وكذلك المسائل النحوية والصرفية، وهو عمل لا يخرج عن تطبيقات نظرية الحقول الدلالية.

وقد سار في ذلك على أساس التدرج المعتمد على المنطق والعقل ويوضح ذلك حيث يقول: "فأما هذا الكتاب، من قبل كيفية وضعه فمنها تقديم الأعم فالأعم على الأخص فالأخص، والإتيان بالكليات قبل الجزئيات، والابتداء بالجوهر والتقفية بالأعرض، على ما يستحقه من التقديم والتأخير، وتقديمنا كم على كيف، وشدة المحافظة على التقييد والتحليل»(٢٠) .

تطور نظرية الحقول الدلالية:

تطورت نظرية الحقول الدلالية في العصر الحديث حين بدأ يهتم بها عدد من اللسانيين السوسريين والألمان والفرنسيين والانجليز وغيرهم، فقام على سبيل المثال "تريير» Trier) بدراسة تنتمي إلى القطاع المفهومي حيث تناول مفردات المعرفة أو الألفاظ في اللغة الألمانية المنتمية إلى فترة ما بين ١٢٠٠م و١٣٠٠م فلاحظ أن الحقل المفهومي في ١٢٠٠م كان مغطى بحقل معجمي متكون من ثلاث كلمات وهي: Wisheit– الحكمة)، Kunst– الفن)، List– الصنعة أو المصطنع)، ولكن بعد قرن من الزمان أي في ١٣٠٠م صار مغذى بحقل معجمي مشتمل على Wizzen– Kunst– Wisheit أي المعرفة)، وأوضح أنه حدث تغيير في معاني الكلمات الثلاث ضمن تحديد كلي لبنية الكلمة ولرؤية العالم التي تعبر عنها وتعكسها(٢١) .

واهتم الباحثون بدراسة ألفاظ الأصوات والحركة، وكلمات القرابة على نحو ما قام به جورج مونان Georges Mounin) في كتابه "مفاتيح علم الدلالة» Clefs Pour la Semantique)(٢٢) ، واعتنوا أيضاً بمعاني كلمات الألوان والأمراض والنبات والأدوية وغيرها، وأدت مثل هذه البحوث إلى التفكير في تأليف معاجم لغوية تتناول الحقول الدلالية.

وسايرت هذه النظرية في العشرينيات من هذا القرن الاتجاه التاريخي الذي كان سائداً آنئذ، ثم اعتمدت على المنهج الوصفي الذي نص على أن اللغة نظام من العلامات تكتسب قيمتها من خلال علاقاتها بالعلامات الأخرى.

وهي الفكرة التي لفت بها فردينان دي سوسير الانتباه حين تحدث عن علاقات التداعي التي تنشأ بين الكلمات الآتية: ارتاب– خشي وخاف)، وذهب إلى أنها محددة بمحيطها وسياقها، شأنها في ذلك شأن قطعة الفارس في لعبة الشطرنج التي لا تستمد قيمتها إلا بوجودها في علاقة بالقطع الأخرى(٢٣) .

والكلمة من هذا المنظور تشبه الإنسان الذي لا ينظر إليه منعزلاً عن بيئته وأفراد مجتمعه، وإنما لمعرفة قيمته ووظيفته ينبغي النظر إليه في علاقاته مع الآخرين.

وقد صار منهج تصنيف المدلولات إلى حقول دلالية أكثر المناهج حداثة في علم الدلالة، لأنه تجاوز تحديد البنية الداخلية لمدلول الكلمات، بكشفه عن بنية أخرى تؤكد القرابة الدلالية بين مدلولات عدد ما منها(٢٤) .

وقد اعتنى بها الألمان أكثر من غيرهم مثل هردر Herder) في ١٧٧٢، وهمبولت Humbojdt) في ١٨٣٦، وأسهم في تطويرها تراير Jost Trier Porzig) ١٩٣٤، وويسجردر Lweisgerder) وإيبسن Ipsen) وآخرون.

ومن الناحية الفلسفية كانت محل دراسة من قبل كارل برولير Karl Bruler) في ١٩٣٤، وهي تنص على معالجة الألفاظ في علاقاتها بعناصر الكلام، وتركز على الطابع الشمولي للنظام اللغوي وتأثير السياق في دلالة الكلمات(٢٥) .

ويعتبر ماير Meyer) من الذين لاحظوا هذه الظاهرة في ١٩١٠ عندما بحث الرتب العسكرية، وبين أن كل مصطلح تشتق قيمته من ضمن جدول الرتب التي تكون نسقاً دلالياً(٢٦) ، وكذلك إبسن Ipsen) حين صنف الكلمات ذات الصلة بالأغنام، وتربيتها في اللغات الهندو–أروبية، وفي العصر الحديث جورج مونان في كتابه "مفاتيح علم الدلالة" لما صنف مدلولات الحيوانات المنزلية والكلمات المتعلقة بالسكن(٢٧) .

ولكن العلماء البارزين في تطبيق نظرية الحقول الدلالية في تحليلاتهم اللسانية هم: تراير وألمان وجورج ماطوري Goerges Matore) الفرنسي.

ومن المعاجم التي صنفت على أساس المفاهيم في اللغات الأجنبية هي:

– معجم روجيه الانجليزي Roget) وطبع في ١٨٥٢م.

– المعجم اللغوي لبواسيير Boissiere) الموسوم بالمعجم القياسي للغة الفرنسية Dictionnaire Analogique de la Langue Francaise) وقد نشر في ١٨٨٥م.

– معجم اللغوي الألماني دورنزايف Dornseif)، بعنوان: «الكلمات الألمانية في مجموعة مبوبة"، واشتمل على عشرين حقلاً دلالياً رئيسياً، وظهر في ١٩٣٣م.

– معجم اللغوي الفرنسي ماكيه Maquet) الموسوم "بالمعجم القياسي» Dictionnaire Analogique)، رتبت فيه الكلمات وفق الأفكار والمعاني ونشر في ١٩٣٦م.

– معجم كاسيرر Cassirer) بالإسبانية وظهر في ١٩٤٢م.

– وأحدث معجم في هذا الميدان يحمل عنوان "العهد اليوناني الجديد" أي Greek New Testament) (٢٨) .

وهذا إن دل على شيء فإنما يوضح أن فكرة الحقول الدلالية قد عرفها العرب منذ القرن الثاني للهجرة، أما الغرب فلم يعرفها إلا في القرن التاسع عشر وهو ما يبين مدى تقدم الفكرة عند الأولين وتأخرها عند المتأخرين مما يدفعنا اليوم إلى مزيد من البحث في هذا التراث واستجلاء كنوزه.

خاتمة

وأخيراً إن الحقول الدلالية مجال معرفي وعلمي كثيراً ما أهملته دراساتنا اللغوية عبر فترات من الزمن، على الرغم من أهميته في التحليل والتصنيف والفهم، وهو ميدان يبرز أن التراث اللغوي العربي لا يزال يحتفظ بعناصر حيوية وفاعلة، يحتاجها الدارس حين يود أن يضع نفسه في قوة اتجاه تراثه العظيم لينطلق منه للتزود من ثقافة الآخر، وبذلك يجمع ثقافتين الأولى أصيلة وراسخة رسوخ الرواسي، وأخرى حديثة تعد عاملاً أساسياً في التمدن ومسايرة ركب الحضارة الإنسانية.

الهوامش:

(١٩) – ينظر د.أحمد مختار عمر، المرجع السابق، ص:٨٥.

(٢٠) – ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، المخصص، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ج:١، ص:١٠.

(٢١) – ينظر عمار شلواي، المرجع السابق، ص:٣١.

(٢٢) – Georges، Mounin، Clefs pour la sémantique، édition Seghers، Paris، ١٩٧٢.

(٢٣) – د.أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص:٣٠٣.

(٢٤) – ينظر د.موريس أبو ناظر، مدخل إلى علم الدلالة الألسني، الفكر العربي المعاصر، عدد /١٩/١٨، سنة ١٩٨٠، ص:٣٥.

(٢٥) – Voir، Adam Shaff، Introduction à la sémantique، Traduction du Polonais par Georges Lisovski، édition Anthropos، Paris، édition: ٢، P:٢٨٤.

(٢٦) – بيير جيرو، علم الدلالة، ترجمة منذر عياشي، ط:١، ص:٧٥.

(٢٧) – ينظر د.كريم زكي حسام الدين، المرجع السابق، ص:٢٩٦.

(٢٨) – ينظر د.كريم زكي حسام الدين، المرجع السابق، ص: ٢٩٦، وينظر عمار شلواي، المرجع السابق، ص:٣٥، وينظر د.أحمد مختار عمر، المرجع السابق، ص:٣٠٦.

سحر البدايات

● إذا كانت مسافة الألف ميل تبدأ بخطوة، فإن ما تبقى من المسافة لا يعدو كونه الخطوة التالية، أو هو خطوة البداية ذاتها، ذلك لأن البدايات دائما صعبة جداً وغاية في الخطورة، ليس فقط لأنها تنفيذاً إجرائيا أكثر من كونها مفهوما مجردا، بل لأنها – أيضا – قيمة معرفية تحاول تحديد الهدف وتوفير الوسيلة ورسم الأبعاد الزمانية والمكانية بدقة عالية وحذر شديد، ليتسنى من خلال ذلك تحقيق نشوة الإنجاز، وكلما كانت الفكرة بسيطة وقريبة، كانت محاولة تحديدها وصياغتها أكثر صعوبة، وبقدار تلك الصعوبة يكون الشعور بلذة البداية والاستمتاع بسحرها، وكل ما يُضاف إلى تلك البداية من إنجازات لا يستطيع أن يقدم ما قدمته البداية من متعة وسحر؛ لأن البداية هي نقطة الانطلاق إلى الأمام مطلقا، بينما الإضافات تقوم باستنساخ الأصل في عمليات متكررة ضمن مسار دائري، ينظر إلى نقطة البداية من الخلف بوصفها نهاية يقف عند بلوغها كل شيء.

إبراهيم محمد الهمداني

إن اللذة التي شعر بها الإنسان الأول عندما اكتشف النار، لم ولن تعدلها لذة إنسان اليوم باكتشافاته وإنجازاته المتعددة في هذا المجال، ولم يحظ علماء العصر الحديث والمعاصر بما حظي به نيوتن من سعادة عندما اكتشف قانون الجاذبية ذات صدفة، وكذلك رحلات الفضاء المتكررة – رغم ما تحققه من اكتشافات علمية هامة ومتجددة – ما زالت تفتقر لذلك السحر والتشويق والإثارة التي حققتها أول رحلة فضائية على الإطلاق.

البداية هي لذة الطموح وقشعريرة المغامرة التي تحلق بأرواحنا في فضاءات المجهول اللامتناهي، لننعم بمتعة اكتشافه وسحر غموضه، يظل للبداية ذلك المذاق الخاص، وتظلين أنتِ بداياتي المتجددة والسحر الذيَ يمنحني نشوة التحليق، والسعادة الدائمة بجهلي المستمر القاصر عن معرفتك، والقداسة التي تتناثر أمام جلالها مفرداتي ثم تختفي إلى الأبد، أنتِ بداية بنكهة المغامرة وهذا ما يثيرَ جنوني ويقلقني.

إصدارات ثقافية

خمس سنوات مع مانديلا

■ عملت جويل بورجوا سفيرة لفرنسا في جمهورية جنوب إفريقيا خلال فترة دقيقة من تاريخ هذه البلاد، ذلك أنها كانت قد عرفت خروج أقدم سجين في العالم، أي نيلسون مانديلا من السجن وحتى إعلان الاستقلال برئاسته عام ١٩٩٤.

هذه السنوات الخمس هي بالتحديد موضوع كتاب السفيرة الفرنسية تحت عنوان: «خمس سنوات مع مانديلا».

يروي الكتاب في الواقع قصة «حب مزدوج»، فمن جهة يحكي عن «مشاعر الحب» التي حملتها المؤلفة– السفيرة للبلاد التي مثّلت فرنسا فيها، أي جنوب إفريقيا، ومن جهة ثانية يحكي مشاعر الحب التي حملها رجل لبلاده، هذا الرجل اسمه نيلسون مانديلا، وكان عمره عندما التقت به المؤلفة، كما تشير، ٧١ عاما وتصفه بـ»الطويل والجميل والأنيق». وكان مانديلا قد خرج للتو من سجنه الطويل.

وتشرح المؤلفة أنه قامت بينها من موقعها كسفيرة، وحيث كانت السفيرة الأولى في السلك الدبلوماسي الفرنسي آنذاك، وبين الزعيم الإفريقي «المحبوب» علاقات ثقة قديمة. وهي تصفه بالرجل الذي «أراد أن يعيد لشعبه ما كان قد حرمه التاريخ منه»، وكما كان يردد هو نفسه.

وتقول المؤلفة– السفيرة أنها وجدت نفسها من خلال موقعها الوظيفي وعلاقتها الشخصية القوية مع مانديلا بمثابة «المشاهد» على فترة التحوّل الكبرى التي عاشتها جنوب إفريقيا الباحثة آنذاك عن «سبل الخروج» من نظام التمييز العنصري الأبيض آنذاك عن «سبل الخروج» من نظام التمييز العنصري الأبيض الذي أثقل على البلاد لفترة طويلة.

ما يتم تأكيده في هذا السياق هو أن مانديلا أراد أن «يتجنب حدوث حمامات الدم» بأية وسيلة كانت. لذلك لم يتردد في «التفاوض» مع طغاة الأمس من رموز النظام الأبيض العنصري. ذلك رغم المعارضة الشديدة التي أبداها العديد ممن كانوا حوله من «رفاق الطريق». ولم يكن أقل أولئك الذين اعترضوا على ذلك النهج زوجته «ويني».

من الصفات التي تؤكّد عليها المؤلفة في شخصية مانديلا هناك «تسامحه» الكبير. هكذا لم يتردد عندما افترق عن زوجته التي انتظرته طيلة سنوات السجن في الدفاع عنها بكل قوّة حين واجهتها تهمة ارتكاب جريمة قتل. لم يكن هناك ما يمكن أن يُبعد مانديلا عن الأهداف التي كان قد حددها لبلاده.

وفي مقدمة تلك الأهداف أن يتصرف بطريقة يمكن معها لأبناء جنوب إفريقيا الذين مزّقتها صراعات الماضي وباعدت بينهم أن يعيشوا ويتعايشوا على نفس الأرض. وليس أن يتعايشوا فقط ولكن يتمتعوا بنفس الحقوق والواجبات، على قدم المساواة.

ومن الصفات الأخرى التي تؤكد عليها المؤلفة في شخصية مانديلا «روحه المرحة». وهي تروي الكثير من التفاصيل عن تلك الأوقات التي أمضتها إلى جانبه في حديقة منزله بعاصمة جنوب إفريقيا «جوهانسبورغ» وهو يكرر الدعابات أو يتحدث عن أحفاده وعن حكاياته مع «خصوم» أراد جذبهم إلى صفه أو آخرين أراد «إقصاءهم».

وإذا كانت المؤلفة تتحدث في كتابها عن نيلسون مانديلا وما عرفه من خيبات أمل ومن مآسي شخصية، فإنها تكرّس العديد من الصفحات للحديث عن دورها في تلك الفترة كسفيرة لبلادها. وتؤكّد على حرصها خلال فترة تواجدها كلها في جنوب إفريقيا إلى أن تشرح لزائريها حقيقة ما كان يجري في تلك البلاد. الأسماء التي توردها عديدة ومن بينها آلان جوبيه، وزير الخارجية الحالي، وادوار بالادور ولوران فابيوس ودومينيك ستروس كاهن وغيرهم.

وتصف المؤلفة أحداث تلك الزيارة، زيارة الدولة، التي قام بها الرئيس الفرنسي الأسبق فرانسوا ميتران إلى جنوب إفريقيا مشيرة بالوقت نفسه أن نيلسون مانديلا كان يحمل باستمرار تقديرا خاصا للمواقف التي كان ميتران قد أظهر فيها وفاءه له ولقضية بلاده.

كما تؤكد في هذا السياق أن مانديلا الذي كان قد عمل على تحسّن العلاقات بين بلاده وفرنسا، ذلك خاصة أنه كان يتم النظر إليها، أي إلى المؤلفة–السفيرة، من قبل الكثير على أنها «تلعب لمصلحة البيض الذين كانوا في السلطة. كنت امرأة بيضاء في الخامسة والأربعين من العمر ولا يبدو أنها كانت تفهم ما يجري أو أن لها صورة سفيرة»، كما نقرأ. وحيث تؤكّد بأشكال مختلفة قولها: «لم يكن يُنظر لي كرفيقة عند وصولي».

ولعل الأهمية الكبرى لهذا الكتاب تكمن في أن المؤلفة ترسم فيه صورة «أكثر قربا» لأسطورة مانديلا، هذا الرجل ذو الصفات الاستثنائية التي سمحت له أن «ينقذ بلاده من الفوضى عام ١٩٩٣ بعد اغتيال الزعيم الأسود كريس هاني من قبل أحد المتزمتين البيض».

وتؤكد المؤلفة أن مانديلا «سيطر عندها على الأمور» وحافظ على برودة أعصابه ولم يضع أبدا من رؤيته الهدف الأسمى المتمثل في «الحرية للجميع».إن جويل بورجوا لا تصف فقط دقائق من حياتها في جنوب إفريقيا، لكنها تصف أيضا جنوب إفريقيا خلال مرحلة المخاض الكبير الذي عاشته تلك البلاد التي «أحبّتها».

وترسم صورة «عن قرب» لنيلسون مانديلا البالغ من العمر اليوم ٩٣ سنة والذي «أعطى كل شيء للبلاد التي اخترعها.بكل الحالات تصف المؤلف جنوب إفريقيا أنها بلاد «ليست كغيرها»، وهي بذلك على صورة زعيمها الأسود الذي هو الآخر «ليس كغيره».

الكتاب: خمس سنوات مع مانديلا
تأليف: جويل بورجوا
الناشر: روبير لافون باريس٢٠١١
الصفحات: ٢٥٥ صفحة
القطع: المتوسط

صناعة القرار الدولي

قدم الباحث خالد الشاكر في كتابه (صناعة القرار الدولي) الصادر عن الهيئة السورية للكتاب بدمشق دراسة حول الجدلية بين واقعية العلاقات الدولية وقواعد القانون الدولي العام وأثر هذه العلاقة في صناعة القرار الدولي مستعرضا الفترة التاريخية الممتدة منذ تأسيس الأمم المتحدة عام ١٩٤٥ وإلى يومنا هذا.

ويركز الكتاب على التعريف بماهية عمل مجلس الأمن الدولي ودوره في حفظ السلم والأمن الدوليين استنادا لنصوص الميثاق العالمي من خلال مقارنة قانونية ومنطقية لآلية عمل المجلس خلال مرحلة الحرب الباردة حيث الصراع الإيديولوجي بين الدولتين العظميين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة والتداعيات التي تركتها المتغيرات الدولية على آلية عمل المجلس بعد انتهاء الحرب الباردة.

ويوضح الباحث في كتابه الذي يقع في ٣١٢ صفحة من القطع المتوسط الاختصاص التوفيقي لمجلس الأمن في حل المنازعات سلميا استنادا للفصل السادس من ميثاق الأمم المتحدة والتدابير التي يتخذها في هذا الخصوص سواء منها المؤقتة أو تدابير الأمن الجماعي استنادا لسلطته في أن يقرر ما إذا كان قد وقع تهديد للسلم أو إخلال به أو كان ما وقع عملا من أعمال العدوان.

وتحدث الشاكر عن الكيفية التي تأثر بها مجلس الأمن في مرحلة الحرب الباردة والصراع الدولي بين القطبين العالميين وأثر هذا الصراع على آلية صنع القرار داخل المجلس بسبب تجاهل ماهية التوازن الدولي لصالح الصراع العالمي ما أدى إلى انهيار قيمة أساسية تأسس عليها ميثاق الأمم المتحدة ألا وهي نظام الأمن الجماعي كمرتكز لقيا م مجلس الأمن بمهمته الرئيسية في حفظ السلم والأمن الدوليين.

ويبين الكاتب كيف تمخضت عن ذلك مسؤوليات جديدة للجمعيات العامة للأمم المتحدة غير منصوص عليها في الميثاق العالمي وذلك في مواجهة شلل مجلس الأمن بسبب ممارسات الفيتو المتبادل بين القطبين العالميين إبان الحرب الباردة.

كما استعرض الباحث التطور الذي حدث لمفهوم حفظ السلم والأمن الدوليين في هذه المرحلة من خلال آلية جديدة لم ينص عليها الميثاق العالمي سميت بعمليات حفظ السلام وذلك بالحديث عن طبيعة هذه العمليات وأساسها القانوني الذي أوجب ضرورات العمل بها.

وتطرق إلى الآثار التي تركتها نهاية الحرب الباردة على آلية عمل مجلس الأمن الدولي بسبب تغيير هيكلية النظام الدولي منذ وصول ميخائيل غورباتشوف إلى سدة الرئاسة في الاتحاد السوفييتي عام ١٩٨٥ ثم تبني الولايات المتحدة مفهوم الحرب الاستباقية في معرض إستراتيجيتها ضد ما سمته الإرهاب الأمر الذي انعكس بشكل واضح على آلية صنع القرار داخل المجلس.

وحاول الباحث من خلال دراسته الاستناد إلى ميثاق الأمم المتحدة كضابط قانوني لتوصيف ممارسات مجلس الأمن الدولي في كل مرحلة على حدة ومدى تأثره بواقعية العلاقات الدولية وذلك بمقارنة هذه الواقعية خلال مرحلتي الحرب الباردة وما بعدها من خلال عرض تسلسلي تاريخي معتمد في هذه الدراسة المنهجية التاريخية والتحليلية.

وعرض الشاكر لجملة كبيرة من القرارات الدولية الصادرة مستندا إلى مجموعة من المراجع العربية والأجنبية سواء منها الكتب العامة والمتخصصة أو الأبحاث والدراسات والمقالات أو الرسائل والأطروحات أو الوثائق والقرارات الصادرة عن مجلس الأمن الدولي بهذا الخصوص وذلك لرفد القارئ أو الباحث بما يلزم للولوج أكثر في فهم ما تبتغيه هذه الدراسة.

وأضاف ان تعثر الجهود الدولية وفشل مجلس الأمن في حفظ السلم والأمن الدوليين ينبعان بادئ ذي بدء من الميثاق ذاته وذلك بسبب ما وقع به مؤسسوه عن قصد أو عن غير قصد في عدم تحديد وتعريف الحالات التي تعطي هذا المجلس السلطة لتوصيف وتصنيف ما هو تهديد أو إخلال أو عدوان ما نزع عنه القدرة الفعلية والقانونية في ممارسة اختصاصاته وسلطاته.